

الحجر 17

ذابح الحمد يمجدني!

"²³ذَابِحُ الْحَمْدِ يُمَجِّدُنِي، وَالْمَقُومُ طَرِيقَهُ أُرِيهِ خَلَاصَ
اللهِ»". (مز 50 : 23)

لاحظ الآن، أن الله قد أودع في المسيح (إستثمر فيه) كلّ قواته، ولكنه عندما تقابل مع الشيطان، لم يستخدم أيّ من هذه القوة. أنه أشار فقط إلى الكلمة. قال على سبيل المثال ، " مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله". (مت 4 : 1-11).

كيف تستطيع أن تقول بأنه يمكنك أن تبقى في البيت وتكون مسيحي صالح بدون أن تذهب إلى الكنيسة ؟ في الحقيقة أنك لا تستطيع أن تعمل ذلك. إقرأ الكلمة. فنحن نتغذى بالروح القدس على الكلمة. إنّ الكتاب المقدس هو غذاء الكنيسة الروحي. إذ أن الروح القدس هو من يحضره ويضعه في داخل قلبك؛ وبالشكر أنت تسقيه. وكلّ وعد إلهي سوف ينتج فقط ما قد تكلم به الله بأنه يعمل، ولا بد أن يكون. أنها كلمته، وهي حياة.

عندما ذهب أليعازر الديرمشقي، خادم إبراهيم لكي يأتي براحيل كان قد أصعدها فوق على جمل، نفس الجمل الذي أسقته. وهي قد ركبت هذا الجمل لمقابلة عريسها الذي لم تراه من قبل. فالشيء ذاته الذي سقته كان هو الشيء الذي أخذها إلى بيتها وزوجها المستقبلي (تك 24 : 1).

وهو نفس الشيء اليوم. هل ترى ذلك ؟ إن الشيء ذاته الذي تسقيه الكنيسة هو تلك البذرة، بذرة الكلمة؛ وهي الكلمة ذاتها التي تحيا حاملة أيانا إلى عريسنا الذي لم نراه (1بط 1 : 8-12).

ويا لكمال هذا المشهد. إذ كان إسحاق قد ترك البيت وذهب خارجاً إلى الحقل بعيداً عندما رآته راحيل؛ وبالمثل ستتقابل الكنيسة مع المسيح في الهواء (1تس 4 : 13-

، فيأخذها إلى بيت الأب حيث القصور المُعدّة (يو 14 : 1-3). وهكذا أخذ إسحاق راحيل زوجته بنفس الطريقة.

فقد جاء إسحاق بعدما خرج من بيت أبيه إلى الحقل حيث رأى راحيل آتية فوق الجمل. وهي قد أحبّته من أول نظرة، وقفزت من على الجمل، وأسرعت لمقابلته (1بط 1 : 8-9). ذلك هو المكان حيث نقابل الرب. ونفس الجمل الذي سقته، هو ذاته الذي حملها إلى زوجها. ونفس القوّة التي تعبد بها الكنيسة (لو 1 : 37

؛ 1كو 1 : 18)، التي يعتبرها العالم تعصباً ، ستكون نفس القوّة التي سترفع الكنيسة في الهواء لمقابلة الرب في الهواء :الروح القدس

عندما تحصل على شجرة برتقال صغيرة ، قد قمت بوضع بذرتها الصغيرة في الأرض،ومن ثم نبتت وأخرجت تلك الشجيرة الصغيرة. فأخذتها وغرستها في مكان ما حيث يمكن معرفتها. وهكذا ستعرف كلّ برتقالة قد قطفتها من تلك الشجرة ،أليس كذلك ؟ بالتأكيد نعم.

فلو كان غير ذلك، فمن أين أنتجت تلك الثمر؟ فقط فكر قليلاً؛ هناك مئات من ثمار برتقال تلك شجرة ، ومئات من الأزهار، وقصص الأوراق التي أنتجتها. ولو لم تكن قد أنتجتها ، فمن أين تأتي ؟

إن تلك الشجيرة الصغيرة تشبهك تماماً . فبعد أن قبلت المسيح وولدت في صورة طفل رضيع الصغير، وغرّسنا معاً في المسيح (أف 1 : 3-4). والشيء الوحيد التي تعمله هذه الشجرة الصغيرة الآن ، هو أنه يجب أن تصبّ عليها الماء، وتبدأ في أن تسقيها .(إف. 26 : 5).

وعندما تشرب الجرعة المخصصة لها، لا بد بعد ذلك أن تنال نصيباً أكبر من الماء حتى تدفع الأغصان . ثم تستمر في الشرب حتى تخرج الأوراق. ثم تستمر أيضاً في الري حتى تزهر الأزهار. وتستمر بالمداومة على السقي حتى تثمر البرتقال. فكل الوقت يجب دائماً أن تُروى وتُروى وتُروى.

وعندما تُولد ثانيةً ونصبح خدام الله، إذ تُزرع بذرة الله (كلمته) في قلوبنا (1بط 1 : 23)، نحتاج فقط أن نستمرّ في الشرب، والروي، والإثمار. وكلّ شيء تحتاجه في رحلة هذه الأرض موجود في داخلك (2بط 1 : 3-11) وذلك عندما تقبل معمودية الروح القدس. فمتى أمّلتك المسيح في داخلك، فالشفاء الذي

تحتاجه، وأيضاً كلّ الفرح الذي تحتاجه ، وكلّ قوّة تحتاجها ، وأيضاً كلّ شيء أنت في أحتياج إليه يوجد بداخلك (2كو 4 : 7-10). ولكن الشيء الوحيد الذي يجب أن تحافظ عليه هو أن ترتوي وتشرب (يو 7 : 37-39).

لا يعطش الناس بشكل كافٍ. يقول الكتاب المقدس، " طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يُشبعون " (مت 5 : 6). فعندما تعطش، عندئذٍ ستشرب. وكلما شربت أكثر، كلما أتسع أنتشارك. وكلما حصلت على مزيد من النعمة، كلما إزدادت القوّة التي تمتلكها، كلما إزداد إيمانك إذ تستمر في إرتوائك من المسيح الذي هو نبع الحياة الذي لا تنضب (كو 2 : 2-4).

لاحظ أن :كلمة الله هي بذرة، كما أن الله موجود في كلمته. انظر إليه عندما يعلن كلمته، وابصر وعوده التي سيصنعها. انظر إلى مائة وعشرون شخص نالوا ما تكلم به الله في يوم الخمسين، إذ قد انتظروا ما وعد به : "4 وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ يَنْتَظِرُوا "مَوْعِدَ الْآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي... " فتأصلت وغاصت كلمة الله إلى قلوبهم , فأنتظروا هناك (أع 1 : 12-14). ماذا كانوا يعملون؟ هل لبثوا هناك قائلين : "حسناً، لنبقى هنا حتى نرى ماذا سيحدث." بالطبع لا ،فإنك لا تستطيع أن ترتوي بهذه الطريقة. إذا قلت ، "حسناً، نعم، أو من بالشفاء الإلهي. أوه، أنني متأكد، أنه موجود في الكتاب المقدس." هذه ليست الطريقة لكي تنال الشفاء. ربّما يكون لك البذرة، ولكنك يجب أن تسقها. قال الكتاب المقدس: "عندما كانوا في العلية، كانوا يباركون، ويشكرون، ويمجدون الله." لماذا؟ لأنهم علموا أن الوعد سوف يتحقق، فلذلك كانوا يمجدونه ، إذ كانت لديهم البذرة (وعد الله لهم) في قلوبهم (لو 24 : 48-53).

بينما نحن نننّ (روم. 8 : 23)، محجوزون في خيمة إتضاعنا هذه (الجسد)، لدينا الشوق نحو كما لنا، الفداء الكامل (أف 1 : 13-14) أي رجوعنا إلى الصورة التي كنّا عليها في البداية عندما خلق الله آدم في جنّة عدن. لقد سبق وتدوقنا ذلك المجد الإلهي من خلال معمودية الروح القدس، الإنعاش الآتي من حضور الله ليسقي الكنيسة لكي تنمو في النعمة (2بط 3 : 18). وعندما نتعرض للمرض، فلدينا الفداء، البركة، بركات موت المسيح. لنا الشفاء واحدة من أوائل

البركات المقدمة لنا إلى أن يأتي اليوم الذي سيلبس هذا الفاني عدم فناء. نعم يا سيدي. آمين، أوه، يا للروعة ! أنه ها هنا ليقوم بعمل ذلك. مجدداً للرب!

آه لو يثبت ذلك ويستقر في قلبك، فيك أنت يا من تجلس على ذلك الكرسي المتحرك، وأنت يا من ترقد على فراشك، ويا من تعاني بمشكلة في القلب، أو بالسرطان في المستشفيات، حيثما كنت. إذا أستطعت فقط أن تقبل كلمة الله في قلبك (رو 10: 8-10) وسقيتها بالتسبيحات والشكر لله لأنه قد أعطاك الشفاء بالفعل، فستنمو تلك البذرة إلى شجرة بحسب نوعها (الوعد الذي قبلته) سواء كان شفاء، أو خلاص، مهما كان إتجاهها، فحتماً ستنتفتح تلك الشجرة وتثمر.

لكنك يجب أن تشرب أي لابد أن تسقيها، وتغذيها، وتسمح لها أن تنمو. وبالأكثر أن تثق بالله. . . إذا كنت مشلولاً جداً لا تستطيع أن تحرك إلا إصبع واحد، وجالساً على كرسي متحرك في مستشفى، استمر فقط في تحريك هذا الأصبع إلى أن يتمجد الله. وغداً سوف تحرك يدك. اليوم التالي سوف تحرك ذراعك. وسوف تحركه تماماً قريباً جداً، إذا داومت فقط على أن تسقي بذرة الكلمة لتكبر وتنمو أكثر فأكثر. خذ كلمة الله. أنها بذرة. نعم بالتأكيد، هي بذرة.

أعطى الله إبراهيم وعد، وترك إبراهيم تلك البذرة (الوعد) تدخل إلى قلبه، وأستمر بسقيه بالتسبيح والشكر إلى الله من أجل الطفل، ثم أنتظر خمس وعشرون سنة. لكن الشجرة أثمرت كما آمن، لأنه سقاها بالإيمان (رو 4: 16-21).

كل شخص أصبح مسيحياً مولوداً ثانيةً في العهد الجديد، هو كاهن لله. فنحن ملوك و كهنة (رو 1: 5-6). ولأن الكاهن يقدم ذبيحة، فنحن نقدم لله ذبيحة شفاها،

معطين التسبيح لاسمه. وحتى لو كنت تقول، "أنا لا أشعر أنني أحب ذلك." لكن قم به على أية حال. أنها ذبيحة. هللويا! ربما تقول: "أشعر أنني متعب جداً." سيخبرك الشيطان بذلك، حتى يأخذك إلى الجحيم. ذلك صحيح. أنك لابد أن تُقدم ذبائح روحية: هي ثمر شفاها التي تعطي التسبيح لاسمه كملوكه وكهنته. (عب 13: 14-16). يقول الكتاب المقدس بأنه جعلنا ملوك وكهنة لله أبيه.

ربما نقول ، "حسناً، أنا أذهب إلى الكنيسة، وأسبح الرب إذا شعرت بذلك." حسناً، تعلمون أنه يجب على الكاهن أن يقدم ذبائح، ولذلك ينبغي عليكم كلكم أن تقدموا ذبائح روحية لأنكم كهنة الله العلي؛ فأعطاء التسبيح لله هي ثمار شفاهكم.

تقول، "حسناً، إذا شعرت بذلك، سأذهب وأشهد إلى شخص ما." حسناً، أعمل ذلك على أية حال. إذا كنت كاهن، أيها الأخ، فتسبيح العلي يشتعل في قلبك، سواء كنت تشعر أنك تريد أن تسبح أو لا. ولكن أذهب وسبح على أية حال. فحتى لو كان من الصعب أن تفعل ذلك لكن ينبغي عليك أن تقدم تلك الذبائح الروحية. فأذهب وقدمها؛ أنتم كهنوت روي، شعب ملكي، لتقديم الحمد والتسبيح لله العلي، إذ يحيا هو في قلوبكم (1بط2: 9-10)، خادمين شخصه بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، مع الصلاة والشكر.

إن أجسادنا تننّ، فنحن نمتلك ميراث (رو8: 22-23). ونحن أطفاله الآن، وورثة الملكوت (رو8: 15-17)، ملوك وكهنة لله لتقديم ذبائح روحية.

ماذا يعمل الكاهن؟ أنه يقدم ذبائح. ما هي الذبيحة الروحية؟ أنها ما يقوم به هؤلاء الأبناء والبنات، الذين هم ملوك وكهنة. لأنهم وإن كانوا صغار، لكنهم يقدمون إلى الله ذبائح روحية: ثمر شفاه معترفه باسمه.

ربما نقول، "أنني فقط لا أشعر بأني لا أريد أسبحه." ذلك هو الوقت لتقدم هذه الذبيحة. سبحوه مهما كان أيها الملوك والكهنة، سبحوه يا أيها البنين والبنات، مقدمين تلك الذبائح الروحية، ثمار شفاهنا لمدح اسمه.

نعم، أنتم كهنته لتقديم ذبائح روحية من شفاهكم المقدسة. باذلين حياتنا كتقدمة مرضيه له: عبادتنا بالروح وبالحق (يو4: 24) بأبتهالات وتشفعات (رو8: 26-27). ملوك وكهنة لإلهنا. لا عجب أن العالم لا يميل إلينا، فنحن شعبه الخاص الغيور في أعمال حسنة (1بط2: 9-10؛ تيطس2: 11-14) نحن من خلقنا من جديد لكي نكون أطفال مشابهين صورة أبينا.

